دعاء الأسبوع

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا.

رواه الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد: 813 الخميس 21 شوال 1418 ه - الموافق 19 فبراير 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 / 1994

في رسالة ملكية سامية إلى ندوة :

« حوار أديان التوحيد السماوية : من أجل ثقافة السلام ».

قال جلالة الملك الحسن الثاني :

« إن الدين الاسلامي الحنيف دعوة صريحة إلى الحوار بين أديان التوحيد ، وقد أعلن القرآن الكريم هذه الدعوة لأنه نزل في بيئة ووسط حضاري كان ملتقى المسيحية واليهودية والإسلام ».

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة ملكية سامية إلى الندوة الدولية التي احتضنتها الرباط تحت الرعاية السامية لجلالته حول «حوار أديان التوحيد السماوية : من أجل ثقافة السلام».

وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها في الجلسة الافتتاحية للملتقى السيد ادريس خليل وزير التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة :

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة والسيدات

يطيب لنا أن نتوجه إليكم في مفتتح هذا الملتقى بتحية السلام وعبارات الاشادة والتقدير، ذلكم أن ملتقاكم هذا في إطار الحوار بين الأديان السماوية وفي عاصمة مملكتنا وتحت رعايتنا ليعد مصدر اعتزاز للمغرب ومنبثق آمال لكل الفعاليات المؤمنة برسالة الاديان في تحقيق الوئام والسلام.

لهذا يسعدنا ان نتوجه إليكم، أصحاب السماحة والفضيلة، معبرين عن شكرنا لاختياركم المغرب ملتقى لهذا الحوار وموئلا لإنجاح هذا الخيار، هذا الحوار الذي نريده جميعا أن يكون فرصة للتأمل والتفكير في استشراف المستقبل الروحي للانسانية.

وإننا لننوه بادىء ذي بدء بالمساعي النبيلة والجهود المبذولة التي رصدت من أجل هذا اللقاء بين شخصيات دينية مرموقة ومفكرين متميزين لإبراز القيم المشتركة بين الأديان السماوية وبناء ثقافة حوار على أساسها، كما يسرنا أن نعبر لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « اليونسكو» عما نكنه لدورها ومؤسساتها في نشر الثقافة والمعرفة من عميق التقدير وان نؤكد إرادتنا المتجددة في دعمها لخدمة أهدافها، كما يسعدنا أن نعبر لمديرها العام السيد «فيديركو مايور» عما نكنه له من تقدير شخصي لما يقوم به من عمل جليل وسعي نبيل من أجل مبادىء المنظمة وتحقيق رسالتها.

حضرات السادة والسيدات

لا يخفى عليكم جميعا، ما آلت إليه أوضاع الإنسانية خلال هذا القرن الذي نعيش اخر سنواته. فقد بلغت هذه الأوضاع الحد الأقصى من المعاناة لاختلال القيم الأخلاقية واتساع الهوة بين شعوب غنية واخرى فقيرة، واستفحال مخاطر النزاعات العرقية وانتشار العنف والجريمة المنظمة، وتعاطي الموبقات بغير رادع من ضمير او أخلاق مما يستوجب منا التصدي لكل هذه المخاطر التي اصبحت تحديا مقلقا وهما واصبا يفرض علينا التعبئة في اطار استراتيجية تتظافر فيها جهود كل الفعاليات الدينية والثقافية والاجتماعية لتطويق انتشارها. ومما ينعش الأمل في نجاوز هذا الواقع أن تلك الفعاليات استطاعت أن تبرز حتى الآن مدى دور الدين في تعبئة النفوس وتحسيس الضمائر لتدارك هذا الخلل الذي يتهدد السلام العالمي ويعرض الإنسانية لكوارث اخلاقية محققة. فاخذت كثير من المؤسسات الدولية تهتم بالحوار بين الأديان في سبيل ضمان تظافر جهود المؤمنين بها لمواجهة تلك التحديات والحد من تفاقمها.

وهي تحديات تضاعف من مخاطرها المراهنة من لدن الدول القوية على امتلاك آليات التحكم في مستقبل البشرية اقتصاديا واعلاميا وتكنولوجيا وعولمة الثقافة البراغماتية والمادية الغوغائية. فهذه المخاطر ينبغي ان تزيد من وعينا بضرورة التصدي لها ولما يتهدد السلام العالمي من سلبياتها الناجمة عن فقدان التوازن امام تياراتها المتدافعة وفقدان المرجعية الأخلاقية لتطويقها.

وإن رؤية عميقة وروحية بالأساس تنفذ إلى مكونات هذا الواقع المعقد لتجعلنا ندرك غياب تحكيم القيم الدينية والأخلاقية في هذا الواقع،

البقية ص :3

في هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

4 الخطبة المنبرية

8 تأملات و خواطر

"مانديلا" يشجب الأفكار السيئة عن الاسلام

* عبر رئيس جنوب افريقيا «نلسون مانديلا» عن اسفه لما يشاع عن افكار خاطئة عن الاسلام.

تناول مدى ما اسهم به الاسلام في إثراء جنوب افريقيا، منتقدا النظر إلى الدين الاسلامي عبر الأفكار المسبقة عن المسلمين. وقال في هذا الشان «لايمكننا إلا ان نشعر بالحزن والأسى لما يحدث من استخدام للجهل والأفكار المسبقة عن الاسلام والمسلمين في افريقيا في إثارة التوترات».

واضاف ان المسلمين الجنوب افريقيين استجابوا بقوة للدعوة إلى الوحدة ومكافحة الفمع العنصري، مشيرا إلى ان العلاقات المسنمرة التي اقامها المسلمون مع بقية اجزاء القارة يمكن ان تزدهر وتثرى دولة جنوب افريقيا بدون فيد بعد أن تحررت تلك الدولة من نظام الفصل العنصري.

معرض القاهرة للكتاب

* بدا معرض القاهرة الدولي للكتاب ويشارك فيه 2450 ناشرا من اكثر من 90 دولة، يعرضون 3 ملايين و700 الف عنوان في مختلف مجالات العلم والمعرفة والثقافة.

تعرض اول دائرة معارف إسلامية التي اصدرتها إحدى دور النشر الهولندية، واعدها مستشرق اوروبي، وكانت صدر منها 6 اجزاء ولم تستكمل، فتم استكمالها إلى اخر جزء فيها، وهو الجزء الثلاثون، وراجعها شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، وتعتبر اهم مرجع إسلامي في القرن الحادي والعشرين، وتتكون من 30 جزءا وكشافا.. كما سيتم عرض امهات الكتب.

المعروف ان الكاتب الفرنسي روجيه جارودي يشارك في فعاليات الندوات التي ينظمها المعرض، حيث ستقام ندوة كبرى عنه تضم كبار المفكرين والكتاب والمثقفين من مصر والعالم.

وقال د. سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية للكتاب ورئيس اللجنة الاستشارية العليا للمعرض: إنه تنظم العديد من الندوات الأدبية والثقافية حول القضايا الثقافية والأدبية الضخمة التي تهم العالم العربي ومستقبل ثقافته.

واوضح أن الندوة الكبرى التي ستخصص لروجيه جارودي الذي يحاكم في فرنسا بسبب ارائه حول «الأساطير المؤسسة للصهيونية كحركة وعقيدة سياسية وليس كديانة يهودية».

ويتم تكريم أحسن كتاب وكاتب خلال عام 1997م، وتنظيم ندوات في المقهى الثقافي بعنوان « كاتب وكتاب» تناقش موضوعات ثقافية حول الخصخصة، والتعددية الثقافية، ومستقبل البحث العلمي، والنسيج الاجتماعي، وسيشارك فيها المبدعون من الأدباء والشعراء والعلماء والمفكرين، وايضا، الأدباء الشبان.

وتناقش الندوات السوق العربية المشتركة والعولمة وتحدياتها والارهاب والتكتلات الاقتصادية العالمية وكيفية مواجهتها.

ولأول مرة سيتم تكريم كتابات تحت «الثلاثين» اي شباب الأدباء الذين يعيشون عصرهم ويكتبون ويفكرون بأسلوب العصر، وهو مايمثل قفزة جديدة في ابداعات هؤلاء الشباب.

كما سيتم تكريم المثقفين والأدباء والمفكرين من خلال اختيار 20 كتابا ومؤلفا في مجالات الشعر والقصة والعلوم وفي مختلف العلوم الأخرى، وتكريم مؤلفي هذه الكتب وناشريها ايضا.

ويشارك في المعرض الذي يستمر لمدة اسبوعين لأول مرة ناشرون من جميع الدول العربية، ونمنح تخفيضات في أسعار الكتب تتراوح بين 10و 50٪، كما تضم الندوات عددا كبيرا من المفكرين والكتاب والأدباء العرب.

استيعاب كامل للمسلمين في فرنسا

* اكد وزير الداخلية الفرنسي «جان بيار شوفنمان» رغبة حكومته في إعطاء الاسلام المكان الذي يستحقه عبر استيعابه بشكل كامل. واوضح في رسالة إلى مسلمي فرنسا ان هذا الاستيعاب سيتم في اطار الشروط نفسها التي طبقت على الديانات الاخرى «بما يتطابق مع علمانية فرنسا، وخصوصا، موجبات قانون عام 1905 حول فصل الدين عن الدولة.

وشدد على حق المسلمين المشروع في ان تكون لهم اماكن عبادة لائقة ومناسبة، مطالبا البلديات بتعويض المسلمين الفرنسيين في هذا المجال. وتشجيعهم لعمل ذلك. إلا انه عبر عن أسفه لأن عدم التنظيم وغياب المؤسسات التي تحمل صفة تمثيلية حقيقية للإسلام في فرنسا يسيئان إليه.

واوضح أن فرنسا تشجع المسلمين على إيجاد الجواب المناسب لهذه المسالة الصعبة، إلا انها لاترغب بفرض خياراتها في هذا المجال.

يعيش في فرنسا حوالي 4 ملايين مسلم، ويشكل الإسلام الديانة الثانية في فرنسا بعد الكاثوليكية.

تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في جمهورية الأنجوش

تلوح بوادر ازمة في العلاقات بين موسكو ونزران بسبب إصرار الرئيس الانجوشي على ادخال نظام قضائي يعتمد على احكام الشريعة الإسلامية في جمهوريته.

ومعروف ان الرئيس روسلان عانشوف طرح على برلمان جمهورية الانجوش - مجلس الشعب - مشروع قانون حول القضاء ينص على تعيين خريجي المعاهد العالية الاسلامية في مناصب القضاة في المحاكم الانجوشية بعد ان كانت تلك المناصب محصورة في خريجي كليات الحقوق.

من جانب اخر سيطرح للاستفتاء الشعبي العام في اول مارس القادم، في ان واحد مع اجراء انتخابات الرئاسة، موضوع تغيير النظام الأمني والقضائي في جمهورية الانجوش. ونشرت الصحف المحلية مشروع قانون دوائر الأمن والقضاء الجديد الذي يمنح لرئيس الجمهورية حق تعيين رؤساء المحاكم والقضاة في المدن والاقاليم، وكذلك رؤساء هيئات النيابة العامة ووزير الداخلية الجمهورية دون اخذ موافقة مسبقة من المركز الاتحادي.

وبدأ الرئيس عانشوف فعلا بتغيير بعض المسؤولين في دوائر الأمن والقضاء بسبب تدهور الوضع الأمني في الجمهورية مؤخرا ويرى الرئيس الانجوشي انه اعرف من الموظفين الجالسين في مكاتبهم بموسكو بالشخصيات ذات الكفاءة التي يجب تعيينها في هذه المناصب.

منافسو الرئيس عانشوف في المعركة الانتخابية الجارية في الجمهورية الآن يعترضون على مواقفه، ويؤكدون ان القانون الجديد سيؤدي إلى زيادة وتقوية صلاحيات رئيس الجمهورية، وانهيار النظام الأمني والقضائي.

وادلى المتنافسون وهم عيسى كوستويف ومحمد سولتيجوف وبوريس اوزدويف بتصريحات طالبوا فيها الناخبين بعدم تاييد مبادرة رئيس الجمهورية، إلا انهم جميعا يؤكدون ضرورة ادخال نظام قضائي قائم على احكام الشريعة الإسلامية، لأن جميع ابناء جمهورية الانجوش هم من المسلمين، لذا فمن الطبيعي مراعاة الشريعة في الأحكام القضائية.

فرص روسلان عانشوف في الفوز في الانتخابات القادمة كبيرة جدا، لثقة الناس به بعد الاصلاحات الاقتصادية التي شهدتها الجمهورية في عهده.

سنندلع حرب بين المسلمين والصهاينة في بريطانيا في حالة تدمير المسجد الأقصى

تسببت مقالة نشرتها كاتبة مسلمة في مجلة «كيو نيوز» الاسبوعية في إثارة جدل كبير في اوساط الجالية اليهودية في بريطانيا، حذرت الكاتبة سمية حسن اليهود من التمادي في اعتداءاتهم على المسجد الأقصى، مشيرة إلى ان مثل هذه الاعتداءات من شانها ان تثير كل مسلم في اي مكان من العالم.

ونشرت صحيفة «جويش كرونيكال» اليهودية البريطانية في عددها الاخير تقريرا زعمت فيه ان سمية تبشر بارتكاب مذابح ضد اليهود في بريطانيا، واصفة إياها بانها تنتمي للجيل الثاني من المسلمين البريطانيين المعرضين لتبني افكار «متطرفة» على حسب زعمها.

وجاء في المقالة التي كتبتها سمية حسن ان «الصهاينة يسعون لتدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة وإعادة بناء الهيكل المزعوم مكانهما» مشيرة إلى ان هذا الاعتداء يمهد لـ «اخطر مواجهة بين المسلمين واليهود في عصرنا الحالي».

ونقلت عن اكاديميين اسرائيليين قولهم إن «تفجير قنبلة الأقصى سيثير ملايين المسلمين في العالم ويجمعهم للجهاد ضد الدولة العبرية». وتوصل باحثون من «مركز هارفارد للشؤون الدولية» الى أن نجاح المخططات اليهودية ازاء المسجد الأقصى «يعني الدخول في حرب عالمية ثالثة».

وقالت الكاتبة إن اعتداءات اليهود المتكررة على المقدسات الاسلامية تثير غضب المسلمين في العالم، بمن فيهم مسلمو اوروبا الذين يعيشون جنبا إلى جنب مع اليهود الأوروبيين، محذرة من حدوث ردود فعل غاضبة لو نفذ المتطرفون اليهود مخططاتهم الهادفة إلى تدمير المسجد الأقصى.

واضافت: «ان تعداد المسلمين في بريطانيا يبلغ 7 اضعاف تعداد اليهود، وليس هناك الكثير ليفقدوه امام ضياع مقدساتهم». مشيرة إلى أن مسلمي بريطانيا بالتاكيد سيتمكنون من تقليص اعداد اليهود البريطانيين، وكذلك كنسهم المعروفة.

يشار إلى أن تعداد المسلمين في بريطانيا يصل إلى مليوني نسمة، في حين ان تعداد اليهود هو 300 الف نسمة. وقالت سمية حسن ان «هذا المنظر الكئيب قد يمثل اكبر حرب اهلية سيشهدها هذا البلد منذ عهد كرومويل» في إشارة إلى «اوليفر كورومويل» (1599 - 1658) وهو زعيم سياسي وعسكري انجليزي، هزم الملكيين واعلن الجمهورية عام 1653م.

ولفتت الانتباه إلى انه بعد مذبحة الخليل التي قتل فيها 37 مصليا فلسطينيا في الحرم الابراهيمي، تم القاء قنبلة يدوية على مركز يهودي في «اكسفورد» مشيرة إلى ان ضرب ثالث الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين الأولى من شانها ان توجد ردود فعل تصعب السيطرة عليها.

من كل بستان زهرة

الاخرس العاقل :

قال لقمان لابنه :

ان تكون اخرس عاقلا، خير من ان تكون نطوقا جاهلا، ولكل شيء دليل ودليل العقل النقل، ودليل النقل الصمت، وكفى بك جهلا، ان تنهى الناس عن شيء وترتكبه.

استعجال العطاء :

دعا الرشيد ابا يوسف القاضي ليساله عن مسالة فافتاه فامر له بمائة الف درهم.

فقال ابو يوسف :

ان رأى امير المؤمنين ان يامر بتعجيلها قبل الصبح.

فقال عجلوها له ، فقيل :

ان الخازن في بيته ، والابواب مغلقة.

فقال ابو يوسف :

وقد كنت في بيتي والدروب مغلقة فلما دعيت فتحت.

فضل يوم الجمعة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

خير يوم طلعت فيه الشمس هو يوم الجمعة، فيه خلق آدم - عليه السلام - وفيه ادخل الجنة، وفيه اخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة.

نور القلب :

قال الامام علي كرم الله وجهه :

العلم نور القلب وجوهره، والحقيقة غرضه وغايته، والالهام دليله ومرشده والعقل مستقره ومهبطه، والله موحيه وملهمه، والكلمات الانسانية اداته والته.

العربية تثبت العقل :

من وصايا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تعلم اللغة العربية :

* تعلموا العربية، فانها تثبت العقل وتزيد في المروءة.
* تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض.
* تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه.

ابن حنبل يدافع عن الصوفية :

قال رجل للامام احمد ابن حنبل :

هؤلاء الصوفية جلسوا في المسجد بلا علم :

فقال الامام : العلم اجلسهم : ان احدهم برضى بكسرة خبز، ، وما احسن من يرضى من الدنيا بكسرة خبز، فقال :انهم يرفضون : قال من فرحهم بالله.

الانس بالله :

قيل لرابعة العدوية : بم نلت هذه المنزلة ؟

قالت : بتركي ما لا يعنيني، وانسي بمن لم يزل !

وقيل لذي النون المصري : اين انت من يوم الست بربكم ؟

فقال : كانها الساعة في اذني.

آراء ومناقشات

بيان المجمل في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

إعداد الأستاذ: محمد المواهبي
عضو الرابطة/فرع القنيطرة

قرات في «ميثاق الرابطة» عدد 808 الصادر بتاريخ 16 رمضان عام 1418هـ/ 15/01/1998 م ص: 3. حديثا تحت عنوان «الأوقات المنهي عن الصلاة فيها»، وبعد الفراغ من قراءته انطبع في نفسي أنه كلام بلغ من الإجمال والخلط والغموض وعدم الاتساق مبلغا جعله منغلقا لاياخذ احد منه معنى واضحا سواء كان عالما او متعلما او جاهلا، وانطلاقا من ذلك وجدتني مدفوعا إلى ان ازيح عن الموضوع ماأضيف إليه من ضباب، وماغلف به من إبهام، وموجز ذلك انه قد وردت احاديث كثيرة تنهى عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس، وبعد صلاة العصر حتى تغيب وعند استوائها حتى تميل، وقد خرج الائمة من دراستها والنظر فيها بمذاهب مختلفة:

1 ــ مذهب أبي حنيفة:

وملخصه انه ابقى تلك الاحاديث على عمومها وبنى عليها عدم جواز اية صلاة في تلك الأوقات التي تناولها سواء كانت فرضا او نذرا او سنة او نفلا إلا عصر ذلك اليوم فإنه اخرجه عن عموم النهي عن الصلاة بحديث خاص وهو قوله (ص): من ادرك من الصبح ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح، ومن ادرك ركعة قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر. متفق عليه (انظر سبل السلام ص: 109 ج (1). ولم يستثن الصبح من النهي لانه قال إن مدرك ركعة من الصبح يخرج للوقت المحظور وهو طلوع الشمس، ومدرك ركعة من العصر يخرج للوقت المباح وهو ما بعد الغروب (انظر بداية المجتهد ص: 104 ـ ج: 1) وهذا منه راي محض لم يسنده باي خبر، اما حديث: «إذا نسي احدكم الصلاة فليصلها إذا ذكرها» فإنه قد خصص عمومه الزماني باحاديث النهي المشار إليها (انظرها في فتح الباري ص :40 ـ ج: 2، وفي شرح الزرقاني على الموطا ص: 46 ـ ج :2) إذ صاغ المسالة على هذا النحو، إذا نسي احدكم الصلاة فليصلها في اي زمان ذكرها فيه إلا في الأوقات التي ورد النهي عن الصلاة فيها.

2 ــ مذهب داوود:

وملخصه ان تلك الاحاديث الواردة في النهي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة منسوخة ومستنده في ذلك كما قال ابن حجر (فتح الباري ص: 40 ـ ج: 2) حديث: «من أدرك من الصبح ركعة قبل ان تطلع الشمس فليصل إليها اخرى» فإنه دل على إباحة الصلاة في الأوقات المنهي عنها، قال ابن حجر، ورد بان ادعاء التخصيص اولى من ادعاء النسخ فيحمل النهي على ما لاسبب له، ويخص منه ما له سبب جمعا بين الأدلة. وبناء على ماذهب إليه من النسخ قال إن كل الصلوات جائزة في تلك الأوقات بما فيها تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وصلاة الجنازة، إلا ان ابن حزم وهو من الظاهرية استثنى ان يتعمد احد ترك صلاة فريضة او غيرها إلى وقت طلوع الشمس او استوائها او غروبها، قال فإن فعل ذلك كانت صلاته غير مجزئة، اما إذا لم يذكرها إلا في تلك الأوقات فليصلها فيهن وصلاته صحيحة، وكذلك من توضا في تلك الأوقات فله ان يتطوع بما شاء ولامانع له من ذلك (المحلى ص: 7 ـ ج: 3).

3ــ مذهب الشافعي:

وملخصه انه جعل احاديث النهي عن الصلاة في تلك الأوقات خاصة بالنوافل التي لاسبب لها، واستدل على ماراه بان النبي (ص) قضى سنة الظهر بعد العصر اي انه شغل عن الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر فقضاهما بعد صلاة العصر، فدل ذلك على جواز قضاء السنة الفائتة في وقت النهي وعليه فاداء السنة الحاضرة اولى بالجواز فيه، وجواز قضاء الفريضة فيه اولى منهما، ويلتحق بذلك كل ماله سبب كتحية المسجد، ويبقى تحت النهي النوافل المطلقة التي لاسبب لها (انظر فتح الباري ص: 40 ـ ج :2 ومابعدها) إلا أنه استثنى من الأوقات زوال يوم الجمعة فاجاز فيه كل صلاة بناء على اثار ثبتت عنده (انظر بداية المجتهد. ص: 102 ج ـ 1).

4 ــ مذهب المالكية:

اما المالكية فإنهم استنتجوا من الاحاديث المذكورة ان اوقات النهي ثلاثة اقسام: قسم يشمل طلوع الشمس وغروبها، وتحرم فيه كل صلاة ماعدا الصلوات المفروضة، وقد صاغ خليل هذا الاستنتاج فقال: «ومنع نفل وقت طلوع الشمس ووقت غروبها وخطبة جمعة» (انظر شرح الدردير على خليل ص: 186 ـ ج: 1) وقسم يشمل مابعد صلاة الصبح إلى ان ترتفع الشمس بمقدار رمح عربية (12 شبرا) باستثناء وقت الطلوع فإنه من القسم الأول، ويشمل، ايضا، مابعد صلاة العصر الى ان تصلى المغرب باستثناء وقت الغروب الذي هو من القسم الأول، وهذا القسم زيادة على الصلوات المفروضة تجوز فيه صلاة السنن كالجنازة وسجود التلاوة ويكره فيه غيرها، وقسم يشمل الاسفار والاصفرار يكره فيه جميع الصلوات: السنن وغيرها إلا المفروضة، وقد صاغ اشيخ خليل هذا الاستنتاج ايضا فقال: «يكره (نفل) بعد فجر، وفرض عصر إلى ان ترتفع قيد رمح وتصلى المغرب إلا ركعتي الفجر والورد قبل الفرض لنائم عنه، وجنازة وسجود تلاوة قبل اسفار واصفرار» (انظر شرح الدردير على خليل ص: 187 ـ ج :1) وقد اشار الحافظ ابن حجر إلى ما يقرب من هذا التقسيم فقال: «فرق بعضهم بين حكمة النهي عن الصلاة بعد صلاة الصبح والعصر، وعن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فقال يكره في الحالتين الاوليين، ويحرم في الحالتين الاخيرتين، وممن قال به محمد بن سيرين، ومحمد بن جرير الطبري واحتج بما ثبت عنه (ص) انه صلى بعد العصر فدل على انه لايحرم وكانه يحمل فعله على بيان الجواز...» (فتح الباري. ص: 42 ـ ج : 2).

ورغم ان مالك نقل في موطئه حديث «الصنابحي» الذي فيه النهي عن ثلاثة اوقات اي بزيادة وقت استواء الشمس كما سبق فإنه لم يبن عليه لأنه وجد اهل المدينة على خلافه (فتح الباري. ص: 42. ج :2) ومذهبه جدير بالاتباع والله اعلم.

في رسالة ملكية سامية

(تتمة)

وفضلا عن ذلك فإن من شان هذه الرؤية الدينية المنبصرة وتوعية الناس بها أن يساهم في تبديد ظلمات ما نستشعره من مخاوف ودرء ما نتوقعه من مخاطر، وهي مسؤولية الجميع من حكومات ومؤسسات دولية ومجتمع مدني وفعاليات فكرية ودينية كل بحسب موقعه وإمكاناته ومناهجه واختصاصاته، ولا ريب في ان مسؤولية علماء الدين ومفكريه، ولاسيما، الأديان السماوية الملتزمين بالعقيدة الالهية والواحدة لمدعوون أكثر من سواهم لتعبئة نفوسهم وحشد وسائلهم لمواجهة هذا التحدي المنذر بكل مخاطر التدمير للقيم الانسانية، لا لانهم يجب ان يكونوا في طليعة المناضلين ضد تزييف القيم وتشويه الشخصية الانسانية وحسب، ولكن لكون الاديان السماوية التي ينتمون إليها لن يكون لها معنى اوبالاحرى لن يكون لالتزامهم بها معنى خارج هذا التصدي وتلك المواجهة التي تفرضها عليهم عقيدتهم في كل وقت وحين تجاه مقاومة هذه المخاطر وتطويق اثارها.

إن الإنسانية في هذا الوضع الذي اشرنا إليه لتحتاج إلى مرجعية اخلاقية مشتركة تجتمع على الايمان بها والعمل من اجلها والسلام الذي ننشده، اليوم، كمطلب حيوي بين الأمم والشعوب وبين الأفراد والجماعات هو إحدى تلك القيم الأخلاقية المرجعية التي لا بد من ترسيخها بيننا لأن المخاطر التي اشرنا إليها إنما تصيب الأمن والسلام العالميين في مقاتلهما وبتهديدهما لا يبقى للقيم الأخرى صوت يسمع او نداء يستجاب له، ومن تم يبدو لنا أن ثقافة السلام والحوار يتعين ترسيخها، اليوم، ضمن التقاليد الدولية والمناهج المقررة في المؤسسات التربوية والعلمية لحفظ السلام وضمان استمراره.

وإذا كانت ثقافة السلام هي ما نحتاج إليه فإنها تستوجب الإقرار بمشروعية الاختلاف واعتباره امرا طبيعيا بين الناس ودليلاعلى الغنى الفكري للانسانية وعلى التنوع الثقافي والحضاري، كما تستوجب التسليم بالتعددية في الهويات الثقافية والمعتقدات الدينية. وإن أول ما يترتب على الاقرار بمشروعية الاختلاف الالتزام بالحوار سبيلا إلى التعارف والتفاهم ومنهجا في التواصل والتعاون. ومن المقرر عند العقلاء ان اللقاء المباشر والحوار الموصول بين المختلفين ينطوي في حد ذاته على الفضيلة فضيلة التسامح والاعتراف بالآخر والاقرار بالتكافؤ معه حقوقيا وثقافيا، فضلا عما يؤدي إليه ذلك الحوار من رفع الحواجز النفسية التي تعوق تفعيله، تلك الحواجز التي ترسخها الأحكام المسبقة والتصورات الخاطئة او المفتعلة التي تقف في وجه إدراك الحقيقة وملامسة الواقع الموضوعي في كثير من الأحيان، ومن المسلم به، ايضا، ان احق الناس بالحوار واقدرهم على وصل اسبابه من أجل التفاهم والتعايش أولئك الذين يلتقون حول القيم الأخلاقية الواحدة ويجتمعون حول التسليم بالمبادىء الروحية المشتركة وهم الذين يوحد بينهم الإيمان بالله الواحد الصمد، وهذه بلا شك هي حال جميع المؤمنين المنتمين للديانات السماوية.

حضرات السادة والسيدات

إن هذا اللقاء الذي يجمعكم، اليوم، وانتم تمثلون هذه القيم الدينية المشتركة والمرجعية الأخلاقية الجامعية ليدل دلالة عميقة على قوة إرادتكم وإرادة من تمثلونهم من مؤمنين من مختلف الأديان السماوية لذلك ينبغي الا تضيع فرصة هذا اللقاء سدى دون ان يتم الشروع في تاسيس حوار منتظم ومستمر بين ابناء اديان التوحيد السماوية من جهة والعمل على تاسيس ثقافة السلام وثقافة الحوار من جهة ثانية، ذلكم انه يتعذر الفصل بين هذين المطلبين. فالسلام هو قوام عقيدة التوحيد وغايتها وإنشاء ثقافة الحوار هو السياج الآمن الذي تستقر به أسباب السلام والتعايش بين الأديان. ولا شك في ان هذا الهدف النبيل هو الذي جمعكم، اليوم، والهمكم ان تختاروا موضوع هذا اللقاء الكريم.

حضرات السادة والسيدات

إن الدين الاسلامي الحنيف دعوة صريحة إلى الحوار بين اديان التوحيد، وقد أعلن القران الكريم هذه الدعوة لأنه نزل في بيئة ووسط حضاري كان ملتقى للمسيحية اليهودية والاسلام ولأنه دين الوسطية الذي يطالب اتباعه بالايمان بجميع الرسل والأنبياءعليهم الصلاة والسلام وبكل الكتب المنزلة عليهم.

ولذلك حث القران المسلمين على محاورة اتباع الأديان السماوية كلها الذين يجتمعون على عبادة الاله الواحد فقال تعالى «ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون». ولم يكتف الاسلام بالدعوة إلى هذا الحوار من أجل السلام والوئام وإنما اقر أسبابه بين ابناء الديانات السماوية وفرض على المسلمين الجنوح إلى السلم والدخول فيه بغير تردد. قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة». وفرض علينا نحن المسلمين بذل السلام فيما بيننا وجعل شعار التحية المتبادلة بيننا هو قولنا «السلام عليكم» لذلك سيكون من الطبيعي أن تكون الدعوة إلى بناء ثقافة السلام واشاعته بين الأديان وتبديد رواسب الاحقاد والنزاع فيما بين المؤمنين مطلبا يسرعون إلى الاستجابة إليه كلما دعا إليه داع. أما حينما تكون الدعوة إلى السلام وإلى التخطيط للمناهج الكفيلة بتحقيقه وإنشاء ثقافته وإقامة مؤسساته، فإنه لا يسع هؤلاء المؤمنين الا الاستبشار به والشعور العميق بالارتياح اليه واسترواح ريح الآمال المعلقة عليه.

وما أحسبكم أصحاب الفضيلة والسماحة الا مثلنا متشوقين لانطلاق اعمال هذا الملتقى الذي يؤسس هذا الحوار مستبشرين به توافين إلى ما يحمله من امال وطمانينة. وإننا لننتظر من اجتماعكم هذا أن ينبثق عنه وصل اسباب الحوار بينكم وجعل هذا الحوار متصلا في إطار ثابت يضمن الانتظام والمتابعة ويلهم ذوي المسؤوليات واصحاب القرار في تحقيق التعايش بين الأمم والشعوب وإحلال السلام بينها القيم التي تضيء سبيلهم وتشد عضدهم وتبصر كل الفاعلين من حولهم بان مملكة الله في الأرض هي لجميع ابناء آدم المستخلفين فيها ليعمروها بالاصلاح ويسعوا في تنمية خيراتها باسباب التنمية المتاحة ونوارث قيم التوحيد والعدل والمساواة والسلام بينهم لا فرق بين شعوبهم وقبائلهم الا في التكريم الالهي الذي بخوله الباري جل وعلا لاكثرنا تعلقا بالفضيلة وتمسكا بمخافة الله وبذل الخير والاحسان والمحبة للجميع.

ولا شك في أن افئدة دعاة السلم في كل مكان من عالمنا لتطمئن لمثل هذا اللقاء وتدعو له بالنجاح والتوفيق لأن قصدكم جليل وهدفكم نبيل فهو يعلو بالانسانية إلى افق تاميل بناء السلام وتبديد عوائقه القائمة بين اهل الأديان منذ عصور خلت. وأن ما يعلقه عليكم هؤلاء الدعاة والمؤمنون من امال عريضة لكثير.

وهذا ما يلقي عليكم مسؤولية جسيمة لا تتحقق الا بالحوار الموصول واللقاءات المتابعة والاخلاص في المقاصد والصدق في تحري الوفاق على المبادىء المشتركة والثوابت التي لا خلاف عليها. ولذلك لا مندوحة لكم عن التخطيط لبرنامج عمل مشترك نرجو أن يسعفكم الوقت بتحديد ملامحه وإبراز خطوطه العريضة. كما نرجو أن تتمكنوا من إعداد جدول القضايا الكبرى التي ترتبط بقضية استتباب السلام بين الشعوب والدعوة إلى تظافر الجهود في معالجتها لتغليب منطق السلام على كل اعتبار آخر.

اعانكم الله وسدد خطاكم ويسر اسباب التوفيق بينكم لخدمة العدل والسلام وتحقيق ما تهفو إليه قلوب المؤمنين جميعا من تاخ وتوافق ووئام إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

«قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله-

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الجمعة 15 شوال عام 1418هـ الموافق لـ13 فبراير سنة 1998م.

الحسن الثاني ملك المغرب.

الخطبة المنبرية

التجارة لاتحمد ولاتحل إلا إذا صدرت عن تراض من الجانبين

اعداد الأستاذ: الحاج محمد لودييي
عضو الرابطة/فرع القصر الكبير

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي جعل العمل لاكتساب المعيشة مأمورا به في الشريعة الإسلامية، واشهد ان لإإله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة نجدها ذخرا وسعادة في الدار الآخرة، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه واله وصحبه وسلم تسليما.

اما بعد، فياايها المسلمون، يقول الله تعالى (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) سورة البقرة/ الآية: 117. ويقول سبحانه وتعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) سورة الجمعة/الآية: 10. روى الديلمي عن علي بن ابي طالب (ض) ان رسول الله (ص) قال: «إن الله يحب أن يرى عبده تعبا في طلب الحلال» وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر (ض) ان رسول الله (ص) قال: إن الله يحب العبد المومن المحترف. وروى الامام احمد والحاكم أن رسول الله (ص) قال: اطيب الكسب كسب الرجل بيده وكل بيع مبرور. والبيع المبرور: هو الذي لاغش فيه ولاخيانة. هذه الآيات القرانية والاحاديث النبوية تبيح طلب الرزق بالطرق المشروعة، وذلك كالتجارة وغيرها من الأعمال، لانها من لوازم الحياة، روى الاصبهاني عن معاذ بن جبل (ض) قال: قال رسول الله (ص) أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يمدحوا، وإذا كان عليهم لم يمطلوا او إذا كان لهم لم يعسروا. وعن جابر بن عبدالله (ض) أن رسول الله (ص) قال: (رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى. وفي رواية. وإذا قضى) رواه البخاري والترمذي، فالحديث يرغبنا في حسن المعاملة، وفي كرم النفس، وفي مراعاة المصلحة، وفي حفظ الوقت.

أيها المسلمون: لقد تبرا النبي (ص) ممن يغش المسلمين ففي صحيح الامام مسلم عن أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص) (من غشنا فليس منا) من يتامل قول الرسول (ص) يعلم ان من غش فليس من المسلمين، لأن المسلم حقيقة من يعامل اخوانه بصدق وصراحة كما يجب ان يعاملوه بالصدق والصراحة، وفي صحيح الامام البخاري قال رسول الله (ص) البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما.

واخرج الحاكم والترمذي. ان رسول الله (ص) قال: التاجر الصدوق الأمين يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء. والصدق. أيها الاخوة، يكون في نحو الاخبار بالثمن المناسب في المبيع وبالعيب الموجود فيه. فمن الغش الذي ينكره الاسلام أن يبيع البائع بضاعة فيها عيب ولايبين هذا العيب للمشتري، يقول النبي (ص): المسلم أخو المسلم، ولايحل لمسلم إذا باع من اخيه بيعا فيه عيب ان لايبينه. رواه الامام أحمد وابن ماجه، وكان السلف الصالح من المسلمين يبينون ما في المبيع من عيب ولايكتمون. ويصدقون ولايكذبون وينصحون ولايغشون. انتبه أيها المسلم الكريم، باع ابن سيرين شاة فقال للمشتري ابرا إليك من عيب فيها، إنها تقلب العلف برجلها. وباع الحسن بن صالح جارية فقال للمشتري إنها تنخمت مرة عندنا دما، مرة واحدة ومع هذا يابى ضميره إلا أن يذكرها له وإن نقصت الثمن. ومن الغش الذي انكره الإسلام اشد الانكار، تطفيف الكيل وعدم إيفاء الوزن حقه. قال الله تعالى (وزنوا بالقسطاس المستقيم) وأوعد الله بالعذاب الذين يغشون الناس بإنقاص حقهم في المكاييل والأوزان مذكرا إياهم بموقف الحساب يوم القيامة حيث يبعثون احياء من قبورهم ليجازيهم الله على ماافترفوا في دنياهم. قال الله تعالى: (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون الا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) سورة المطففين/الآيات: 1 - 6. ومما يؤسف له. خصوصا، في هذه الظروف ان بعض التجار قد لعب الشيطان بافكارهم فتجرؤوا على أخذ المال من وجوه محرمة وطرق خبيثة فخانوا الأمانة، وغشوا في المعاملة، وشوهوا التجارة، وصنف آخر من التجار زين لهم الشيطان طريق الاحتكار الذي لايكون إلا من نفوس طاغية، ولايصدر إلا عن قلوب قاسية. لقد برع المحتكر في ضروب الاحتيال والتدليس لايراعي مخلوقا ولايخشى خالقا، وهل ياتيه الاحتكار برزق سوى المقسوم. روى الامام احمد وابن ماجه عن ابن عمر (ض) أن رسول الله (ص) قال: من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس. لان المحتكر اراد اصلاح بدنه وكثرة ماله، فافسد الله بدنه بالجذام وماله بالافلاس. ايها التاجر اتق الله في تجارتك وارض بما قسم الله لك، واحفظ نفسك من الافلاس في الدنيا ومن خزي يوم القيامة، نسال الله أن يرزق تجارنا مرافبة مولاهم في بضائعهم والتيسير على الناس في بيعهم وشرائهم، امين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي اباح لنا الاتجار عن طريق المعاملات القائمة على الصدق والتقوى، واشهد أن لإإله إلا الله وحده لاشريك له يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، واشهد أن سيدنا محمدا رسول الله الصادق الأمين (ص).

اما بعد: فيقول الله تعالى (ياايها الذين امنوا لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) سورة النساء/ الآية: 29.

أيها الاخوة المومنون من بين السبل لاكل اموال الناس بالباطل، الحلف الكاذب، فقد حذر النبي (ص): من ذلك لأنه يذهب بركة الكسب، ويعرض الحالف لغضب الله، ففي الصحيحين قوله (ص): الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب. وذكر النبي (ص) قال: ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب اليم، فذكر منهم: المنفق سلعته بالحلف الكاذب. رواه الامام مسلم. وفي صحيح الامام البخاري يقول الرسول (ص) من حلف على يمين كاذبا ليقتطع مال رجل لقي الله وهو عليه غضبان. ذات يوم مر رسول الله (ص) على رجل يبيع طعاما (حبوبا) فاعجبه، فادخل يده فيه فراى بللا، فقال: ماهذا ياصاحب الطعام؟ فقال: اصابته السماء (أي المطر) فقال رسول الله (ص): فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس (من غشنا فليس منا). ايها التاجر لايحملنك حب المال على المغامرة في اكتسابه دون تفكير في عواقبه، لايحملنك حب المال على أن تكذب في معاملتك او تحلف لترويج بها سلعتك، ففي الصحيحين البخاري ومسلم عن ابي هريرة (ض) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة، وفي رواية للربح، وفي قوله تعالى (إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) بيان ان التجارة لاتحمد ولاتحل إلا إذا صدرت عن تراض من الجانبين، والتراضي يحصل حيث لايكون هناك غش ولاخداع ولاتدليس. وقد بين النبي (ص) للباعة الطريقة التي يجب أن يتبعوها للحصول على الكثير، واجتناب الضرر. فقال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما. وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما. رواه البخاري ومسلم.

فاتقوا الله، أيها المسلمون، وتذكروا الوقوف بين يدي رب العالمين في يوم لاينفع مال ولابنون إلا من اتى الله بقلب سليم.

ترجمة العالم المحدث الحجة محمد المدني ابن الحسني الرباطي (رحمه الله)

إعداد الأستاذ : الحاج احمد معنينو

هو العلامة المحدث محمد المدني ابن الحسني العلمي نابغة العصر وداعيته، كان ذا مشاركة واسعة، فقها وحديثا ولسانا وادبا، فكنت تراه اثناء دروسه الفقهية ونوازله يتعمق القضايا حتى يصل إلى كنهها في العبادات والمعاملات جميعا سواء في تحفة الحكام، التي كان ينشرح لجمعها وترتيبها، ومتانة نظمها ذي الطابع الاندلسي الرقيق رغم انها « منظومة قواعد » او «مختصر خليل الفقهاء» الذي كان ينشط في تلقي مسائله بفقهياته واحدة واحدة منطوقا ومفهوما الشيء الذي جعله يكتب حوله كتابة خاصة سماها «إقامة الدليل لمختصر خليل» او «منار السبيل إلى مختصر خليل بالحجة والدليل» لم يتم. فكان في مدرسته الفقهية والاصولية المزيجتين بادبه الغض يجدبك، وقد رجع بك إلى حظيرة فقهاء السلف الصالح الذين اندرجوا في الحديث الصحيح «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» واعلى من هذا واسمى ما كان على منبر السنة، وقد سبح في محيطها فائزا على ابناء مدرسته والمستمعين عموما، درر غالية، ونفائس منقذة ومنعشة، في حديث الرسول حيث ترى وجه الشيخ في هذه اللحظات المقمراة يشرق نظارة وجمالا.

وهو يملي على الاسماع ما يطرب الطلبة وفحول المعرفة متتبعا تراجم الرواة ورجال السنة والاسناد اخذا وردا، حتى إذا صافح المتن حلق في فهمه وبيانه تحليقا يروي ويشبع ؛ ويدهش في النهاية خاصة في الدروس السلطانية التي كانت تجري بالقصر الملكي مدة رمضان بعد الزوال.

هكذا عرفت الشيخ المدني في البخاري «ورياض الصالحين للنووي» وزاد المعاد لابن القيم الجوزية، ومثل هذا واقوى في تفسير الكتاب العزيز. أما دروسه اللسانية والأدبية فحدث عن قواه عارضة الشيخ واستحضاره القواعد والشواهدوالأمثلة التي يعيرها داخل البيان جانبا هاما من النكات اللطيفة التي تجعل العرض حلوا مستساغا لدى الطالب الذي لا يكاد يعلوه الملل او يركبه الضلال.

اثناء التصوير والتعليق في فقرات رفيعة وتعابير سهلة الفهم احيطت بسجعات وردت تلقائيا منقادة طبعة.

إن المترجم محمد المدني ابن الحسني الرباطي كان أية الآيات يفتخر به أهل المعرفة بل يفتخر به المغرب على باقي الأقطار الأخرى ؛ وبالأسف فان الرجل حبس نفسه في بلاده فلم يتجول خارج المغرب او اعتقد انه لو فعل وجاب الديار الاسلامية والقى دروسه ومحاضراته لأدهش رجال الثقافة على اختلاف مشاربهم وثقافتهم، خاصة، ما يهم بلادهم علميا ولكن قدر له ان يستقر بوطنه فيجهل هناك ؟! درس على جماعة من شيوخ بلاده في مقدمتهم الاستاذ ابو زيد عبد الرحمن بريطل الرباطي الذي انتدبه جده للام الامين الحاج عبد السلام التازي لتعليمه وابناء عمه احمد والعباس، وعبد القادر، كما درس على المحدث السلوي احمد بنموسى الهمساسي بسيدي العربي بنسايح وبسنده يروي صحيح البخاري، واخذ عن الأديب احمد بنقاسم جسوس الرباطي، وعلى شيخ الجماعة بالرباط ابي حامد البيطاوري، وعلى ابي عبد الله الروندة الرباطي الأندلسي وعلى المفتي القاضي الجلالي بن ابراهيم، واخيرا كان يحضر دروس الشيخ المحدث الحجة ابي الشعيب الدكالي الصديكي في الحديث والتفسير طوال مدة تنيف على العشرين سنة، وطبيعي ان حضوره بعدة دروس اضفى على معلوماته الوافية حلة قشيبة زادت في ذكائه ونبوغه وقوة اطلاعه ومتانة معارفه.

وإجمالا فالشريف محمد المدني كان عصاميا في معارفه وعلومه، إذ ساعده على ما امتاز به من فيض ثقافي قوة ذاكرته ومتانة حافظته، وما سجله من تقاييد وكتب إليك اسماءها :

1- الفتح القدسي على قافية الأوسي الفه سنة 1322هـ وقرضه شيخه العلامة المكي البيطاوري والفقيه احمد بن قاسم جسوس والفقيه عبد الرحمن بريطل.

2- شرحه نظم الاجرومية لشيخه ابي حامد البيطاوري ملاحظا على الناظم ما انه لم يتاتى له بعد الوقوف عليه.

3- شرحه خطبة الزرقاني على المختصر «سماه محضر النظر في خطبة الزرقاني على المختصر» قرضه جماعة محمد بنونة «احمد بنجلون» وذلك اثناء قراءته المختصر على الفقيه المفتي الجلالي بن ابراهيم، وعند ما بلغ الفقيه إلى باب الخصائص كتب المترجم عليها ما سماه «النفائس الدرر على خصائص المختصر».

4- منح المنيحة في شرح النصيحة نصيحة العلامة محمد بن جعفر الكتاني الشهير بالصلاح والاستقامة، وهي عبارة عن نصيحة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وذلك في الوقت الذي وقع فيه الاضطراب بالمغرب ايام السلطان مولاي عبد العزيز رحمه الله، فالكتاني الف نصيحته سنة 1326هـ بالمدينة المنورة واشتغل المترجم له بشرحها سنة 1327هـ، فجاءت في اربعة مجلدات مركبة مائة واربعة كراريس استغرق في شرحها ثلاثة عشر شهرا، ثم نظمها فجاء النظم سلسا سهلا، يقول في آخره :

شرح النصيحة بدا
كانه بدر هدى

إلى قوله :

لأتيه في تاريخه
شرح النصيحة بدا

5- كتابه على خطبة جمع الجوامع واخرى على خطبة همع الهوامع.

6- نظم لامية الافعال في بحر الرجز حذف منه الشواد شرحه شرحا نفيسا الاخ الغيور محمد المكي الناصري، ملاحظ فيه على الناظم ملاحظتين لم يصب في إحداهما او بقيت الأخرى محل توقف؛.

7- زبدة المرشد نظم به نظم ابن عاشر مقربا ومختصرا قال فيه :

الحمد لله وصلى الله على
رسوله ومن والاه، الفقه والتوحيد
والتصوف، اهم ما كان له التشوف.

8- نظم الورقات سماه المرقاة، وقد قرضه ابو حامد البيطاوري «المرقاة إلى الورقات او مرقة الوصول إلى ورقات الاصول».

البقية ص : 7

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون).

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :

كالبدر من حيث النفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

حديث نبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة) .

رواه الامام احمد

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الصلاة فريضة من الله على المؤمنين وهي تطهر النفوس وتزكيها، وتؤهل العباد ان يبقوا في مناجاة دائمة مع الخالق عز وجل يقول الله عز وعلا : (واقم الصلاة لذكري) الآية؛ فالعبد المحافظ على الصلوات بحسن وضوءها وفي أوقاتها بحس بإشراقات نورها على القلب، ويشعر بصفاء وانشراح كبير.

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«أرأيتم لو ان نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا : لا يبقى من درنه شيء، قال :«فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» متفق عليه.

فروح الصلاة هي النية وحضور القلب. فالعبد في صلاته يكون بين يدي خالقه فلا يسجد العبد إلا والقلب خاشع متواضع لله عز وجل.

ولا يقول العبد «الله اكبر» وفي قلبه شيء اكبر من الله تعالى ، ولا يقول العبد «وجهت وجهي» إلا والقلب متوجه إلى الله عز وجل مستشعرا الضعف والعجز معرضا عن غير الله.

ونستقي مما جاء في الحديث النبوي الشريف ان الطهارة لها اصل عظيم في تهييء النفوس لأداء الصلاة.

فالعبد الذي لا يصادف بعد الاغتسال والطهارة واسباغ الوضوء صفاءا في قلبه فهذا العبد يحمل في قلبه كدورات شهوات الدنيا وشواغلها.

قال الإمام الغزالي «القلب من عالم الملكوت بفطرته وإنما هبوطه إلى عالم الشهادة كالغريب عن جبلته».

فهذا البدن المتراثي هو من عالم الشهادة ولذلك فالعبد الذي يحافظ على أصول الصلاة بسننها وأعمالها الظاهرة وأذكارها ونسبيحاتها، فلا بد لهذا من ان يحدث تاثيرا في القلب ويزيد العبد خشوعا ورهبة وهو بين يدي خالقه .

فحضور القلب وعدم غفلته له مزية على النفس والجوارح فتستكين في خشوع ورهبة فيزداد العبد تقربا إلى البارئ عز وجل: يقول الله عز وجل في محكم التنزيل « مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » [سورة المائدة/الآية:6].

سبحان الله

موسيقى الحشرات

اهتم الانسان باصوات الحشرات منذ القدم. فمثلا، اتخذ قدماء الإغريق (حشرة السكادا فوق فيتارة) شعارا للموسيقى عندهم، وفي بعض معابد اليابان تجد حشرة (مغردة) داخل اقفاص صغيرة، وهي عبارة عن أنواع من صراصير المزارع والنطاطات وفي بعض انحاء البرتغال يحتفظ الناس داخل حجراتهم ببعض أنواع من الصراصير في اقفاص صغيرة لسماع أصواتها، وتتنوع الأصوات الصادرة عن الحشرات تنوعا كبيرا، حتى ان بعضها تتعدى ذبذباته حدود سمع الأذن البشرية فلا نستطيع سماعه بينما تستقبله الحشرات باجهزتها الخاصة وتميزه من غيره من الأصوات وتصدر الأصوات عن الحشرات بطرق دقيقة استطاع الانسان أن يعرفها ويقلدها في الاته الموسيقية.

بماذا أتقرب إليك؟

راى ابو يزيد البسطامي الصوفي المعروف ربه في المنام فقال يارب: بماذا اتقرّب إليك؟ قال تقرّب إليّ بما ليس فيّ قال: وما الذي ليس فيك يارب؟ قال: الذل والافتقار.

الحب في الله

قال سفيان بن عيينة: (من احب رجلا صالحا فإنما يحب الله تبارك وتعالى)

نقطة في الدماغ تثير الضحك ... والسخرية

نقطة في الدماغ تجعل الانسان يقهقه بعد اثارتها كهربائيا، وضع علماء في الأمراض العصبية في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس، اصبعهم عليها لتحديد وظيفتها بدقة.

وللإجابة عن سؤال «اين تكمن روح الدعابة؟» حدد العلماء منطقة إلى أعلى اليسار في احد تلافيف الدماغ الأمامية، وهي منطقة طالما لعبت دورا في حركة الكلام والحديث.

وكشفت الأبحاث التي اوردتها مجلة Nature في احد اعدادها الصادرة أخيرا أن الضحك هو ترجمة كبيرة للابتسام، وأن التجارب القائمة ربما القت الضوء على البدايات الأولى للتعبير عن الفرح مع بداية تطوير ملكة الكلام.

البروفسور- تشارلز ويلسون- هو الذي كشف منطقة الضحك في الدماغ مع الدكتور- اسحق فرايد -وزملاءه في جامعة كاليفورنيا الأمريكية بهدف القاء الضوء على خفايا المرح.

ودلت الاختبارات التي اجريت على فتاة عمرها 16 عاما اثيرت كهربائيا لمدة خمس ثوان بالقطب الكهربائي، إنها اظهرت فرحا حقيقيا ومرحا من دون ان يصدر عنها ضحكة عميقة. لكن قهقهاتها استمرت مع استمرار الاثارة الكهربائية، ومع بطء الاثارة كانت الفتاة تبتسم. ومع تسريع الاثارة كانت الضحكة تنشط وتقوى، تفري وتستميل مع التحكم بالنقطة التي تثير الضحك في الدماغ او السخرية.

الأنس بحديث الله

قال مالك بن دينار (من لم يانس بحديث الله عن حديث المخلوقين، فقد قل عمله، وعمى قلبه وضيع عمره).

حكمة

قال ابن سيرين: ماحسدت احدا على شيء من الدنيا، لانه إن كان من اهل الجنة فكيف احسده على شيء من الدنيا وهو يصير إلى الجنة؟ وإن كان من اهل النار فكيف احسده على شيء من الدنيا وهو يصير إلى النار؟

موعظة

إن تنقل الحجارة مع الأبرار خير من تاكل الخبيص مع الفجار.

الخبيص: نوع من الحلوى.

دعاء

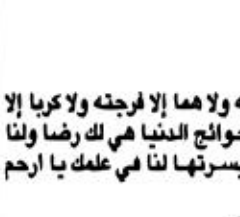

نحمدك اللهم ياحي ياقيوم، اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه.

اللهم اهدنا فيمن هديت.

وعافنا فيمن عافيت.

وتولنا فيمن توليت.

وبارك لنا فيما أعطيت.

وقنا واصرف عنا برحمتك شرما قضيت.

فإنك تقضي ولا يقضى عليك.

تباركت ربنا وتعاليت.

لك الحمد ولك الشكر على ما أنعمت.

نستغفرك اللهم من جميع الذنوب والخطايا ونتوب إليك.

لا ملجا ولامنجا إلا إليك.

اللهم قسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.

اللهم اجعل ثارنا على من ظلمنا.

وانصرنا على من عادانا.

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا.

ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ومبلغ علمنا.

ولا إلى النار مصيرنا.

واجعل الجنة هي دارنا.

ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا.

اللهم اغفر لنا خطايانا. واغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما اعلنا، وما انت أعلم به منا.

انت المقدم وانت المؤخر وإنك على كل شيء قدير.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

فانك سميع قريب تجيب الدعوات.

اللهم إنا نسالك بالإيمان.

والعفو عما سلف وكان من الذنوب والعصيان.

اللهم إنا نسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين.

فاللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وصلاح دنيانا التي فيها معاشنا.

واصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا.

واجعل لنا الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر.

الله اجعل خير أعمالنا خواتمها.

وخير ايامنا يوم لقياك.

برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا واذكارنا ودعائنا وقراءتنا للقران ولا تردها في وجوهنا يوم القيامة.

اللهم لا تجعلنا ممن قلت فيهم (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) اللهم لا تجعلنا منهم.

اللهم طهر قلوبنا من النفاق واعمالنا من الرياء والسنتنا من الغيبة والكذب واعيننا من الخيانة واموالنا من الربا.

برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعلنا ممن إذا دعاك اجبته.

وإذا تضرع إليك رحمته.

وإذا سالك اعطيته.

وإذا توكل عليك كفيته.

وإلى دارك دار السلام ادنيته.

برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا كربا إلا نفسته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا اعنتنا على قضاءها ويسرتها لنا في علمك يا ارحم الراحمين.

اللهم انقذ المسلمين من العدوان والخذلان.

وطهر المسجد الاقصى من الكفرة والملحدين.

اللهم اجعل هذا الشهر المبارك ننال فيه رضوانك والعتق من نيرانك.

واجعل مال أعمال هذا الشهر المبارك بالخير على المسلمين اجمعين يا أرحم الراحمين.

الخطبة المنبرية عبر التاريخ الاسلامي

3

إعداد الأستاذ: عبدالقادر العافية
عضو الرابطة/ فرع سلا

فابن جبير، رحمه الله، يصف منبر المسجد الأعظم بحلب وكانه مهندس معماري خبير بفن البناء والزخرفة والنقوش... هكذا كان العالم المسلم ذا ثقافة موسوعية فهو اديب وفقيه ومؤرخ.. يعرف عن وطنه الاسلامي الكبير ما يجعله على اطلاع واسع بادق الامور عن مجتمعه ومعالمه الحضارية ومؤسساته العلمية..

اما وصف ابن جبير للوعاظ والخطباء فنقتطف منه مايلي:

فيقول في حقهم، وهو يصف وعاظ مدينة بغداد: «ففقهاؤهم ووعاظهم المذكرون لاجرم ان لهم في طريقة الوعظ والتذكير ومداومة التنبيه والتبصير والمثابرة على الإنذار والتحذير، مقامات تستنزل لهم من رحمة الله تعالى، مايحط كثيرا من اوزارهم، ويسحب ذيل العفو عن سوء اثارهم، ويمنع القارعة الصماء ان تحل بديارهم... فاول ماشاهدنا مجلسه منهم الشيخ رضي الدين القزويني رئيس الشافعية وفقيه المدرسة النظامية، والمشار إليه بالتقديم في العلوم الاصولية حضرنا مجلسه إثر صلاة العصر من يوم الجمعة، فصعد المنبر... ثم اندفع الشيخ الإمام فخطب خطبة سكون ووقار، وتصرف في افانين من العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل، وإيراد حديث رسول الله (ص) والتكلم على معانيه... إلى ان يقول فيمثل هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة، وتنغمد الجناة، وتستدام العصمة والنجاة...(1)».

وحضر ابن جبير لهذا الشيخ مجلسا اخر وصفه احسن وصف، وبعد ذلك استمع إلى الشيخ الفقيه الإمام الأوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي: «شاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولازيد، وفي جوف الفرا كل الصيد، اية الزمان. وقرة عين الايام، رئيس الحنبلية والمخصوص في العلوم بالرتبة العلية إمام الجماعة؛ وفارس حلبة الصناعة، والمشهود له بالكريم في البلاغة والبراعة، مالك ازمة الكلام، في النظم والنثر، والغائص في بحر فكره على نفائس الدر، فاما نظمه فرضي الطباع. مهياري الانطباع - بشبه بالشريف الرضي، ومهيار الديلمي - واما نثره فصدع بسحر البيان، ويعطل المثل بقس وسحبان. من أبهر اياته واكبر معجزاته انه يصعد المنبر.. فياخذ هذا الامام الغريب الشان في إيراد خطبته... فيفرغ في اصداف الاسماع من الفاظه دررا...(2) ويستمر ابن جبير في وصف ;عظ ابن الجوزي، منبهرا بما سمع ورأى، إلى ان يقول: «اتى بعد ان فرغ من خطبته برقائق من الوعظ، وايات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقا، وذابت بها الانفس احتراقا، إلى ان علا الضجيج، وتردد بشهقاته النشيج، واعلن التائبون بالصياح، وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح، كل يلقي ناصيته بيده، فيمسح على رأسه، داعيا له، ومنهم من يغشى عليه، فيرفع في الأذرع إليه، فشاهدنا هولا يملأ النفوس إنابة وندامة، ويذكرها هول يوم القيامة فلو لم تركب ثبج البحر، وتتعسف مفازات القفر، إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة والوجهة المفلحة الناجحة والحمد لله...(3)

فابن جبير، رحمه الله، وهو العالم النحرير والاديب البليغ يستفيد من علماء عصره شرقا وغربا، ويحمد الله وهو ببغداد على لقي الشيخ القزويني والشيخ ابن الجوزي وامثالهم، ويستصغر ماتجشمه من مصاعب ركوب البحر واهواله، ومن اختراق الصحاري والبراري... يستصغر ذلك في مقابل مااستفاده من الشيوخ، وسمعه من كبار العلماء والبلغاء من الخطباء.

وبعد اكثر من قرنين، نجد رحالة مغربيا اخر يسجل في رحلته ماسمعه من بعض كبار الخطباء باحد المساجد الاسلامية، وهو الرحالة ابو عبدالله محمد بن بطوطة (ت:779هـ) (4).

فاثناء زيارته لدمشق نراه لايكتفي بوصف المشاهد والمعالم والابنية الجميلة التي تاخذ بالباب المشاهد، ولكنه ينقل للقارئ كلام الخطيب وهو على المنبر فيقول: «حضرت يوم الجمعة لابن تيمية اكبر فقهاء الحنابلة الشيخ تقي الدين كبير الشام - كذا - حضرته وهو يعظ الناس على منبر الجامع، ;يذكرهم فكان من جملة كلامه ان قال: «إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزول ولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر" فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء، وانكر ماتكلم به...» ;تكلم عنه كلام من لايتفق معه في مذهبه (5).

وفي مكان اخر من رحلته ينقل ;صفا حيا لخطبة من خطب الجمعة حضرها ببيت الله الحرام بمكة المكرمة فيقول:

«وعادتهم في يوم الجمعة ان يلصق المنبر المبارك إلى صفح الكعبة الشريفة فيما بين الحجر الأسود والركن العراقي، ويكون الخطيب

البقية ص :7

إعداد الأستاذ: الطاهر الشغوعبي
عضو الرابطة/ فرع سلا

8 ـ حاله مع أهله وقرابته بعد توليته الخلافة:

لقد كان دخل عمر بن عبدالعزيز السنوي حتى اليوم الذي ولي فيه الخلافة اربعين الف دينار. وهي حصيلته من مخصصاته كامير اموي، ومن الأرض الذي كان يملكها، ومن نصيبه الوفير من ميراث ابيه، لكنه يرى ان هذا الثراء الفاحش الذي يمتلكه امراء بني مروان، وهو معهم، لم يبلغوه بغرق الجبين، وما هذه الثروات إلا حقوق الملايين سلبت منهم بغير حق وبغير سلطان.

ومن فوره اتخذ قراره الحاسم بإلغاء كافة مخصصات الأمراء ;مخصصات حرسهم وخدمهم وردها إلى بيت المال.

وبدا بنفسه فتخلى عن جميع املاكه وامواله، حتى ارض «فدك» في خيبر، وكانت خير ممتلكاته واثمنها، ولم يكن احد اقطعه إياها، بل ورثها عن ابيه، لكنه سال نفسه: ومن اين جاء بها ابوه؟ لقد افاءها الله على رسوله (ص) يوم خيبر فخصصها لابناء السبيل، وظلت، كذلك، حتى ملك الأمر معاوية فوهبها لمروان، ومن مروان وصلت إلى ابنه عبدالعزيز.

ليس ذلك فحسب، بل لقد تنازل عن كل درهم في راتبه المخصص له كامير المومنين، لقد اكتفى من دنياه كلها بقطعة أرض صغيرة كان قد اشتراها بحر ماله، ولم تكن تغل اكثر من مائتي دينار في العام، راح يعيش بها هو واسرته الكبيرة التي كانت قبل ايام تخب في النعيم خبا.

ولم يقف عند هذا، بل جمع ثيابه وحلله الرافهة، وحلل زوجته واولاده، ثم جمع مراكبه وعطوره ومتاعه ثم دفع ثمنها الذي بلغ ثلاثة وعشرين الف دينار إلى بيت المال.

ومنع الحراس أن يسيروا بين يديه، بل منعهم كما منع الناس جميعا أن يقوموا له حين يطلع عليهم، وقال لهم: «إنما يقوم الناس لرب العالمين» ومنع الدعاء له فوق المنابر في خطبة الجمعة.

وبدعو إليه زوجته في الأيام الأولى من خلافته. ويواجهها بحقيقته الجديدة، ويخبرها في رفق انه كزوج لم يعد له وجود، فقد ثقلت احماله، حتى لم تعد هناك لحظة في وقته يهبها لغير تلك الاعباء الثقال، ثم يعطيها حقها الكامل في اختيار مستقبلها ومصيرها، لكنها تظل بجوار زوجها تشاركه التقشف القاسي الذي فرضه على نفسه، واضحت السيدة التي كانت زوجة خليفة وبنت خليفة وأخت خليفة، والمتقلبة في ابهى ماكانت الدنيا تعرف، يومئذ، من حرير ولؤلؤ ونعيم، لاتملك إلا ثوبين خشنين، فقد حمل الخليفة كل حلله وحللها وحلل ابنائه وبناته وامر ببيعها ووضع اثمانها في بيت مال المسلمين.

دخل عليها امير المؤمنين، يوما، وهي تخيط ثوبها ببدها. فربت على كتفها مداعبا وقال: «يافاطمة، لنحن ليالي دابق، انعم منا اليوم» مشيرا بهذا إلى حياتهم المنعمة قبل الخلافة في مرج دابق، فاجابته قائلة: «والله ما كنت على ذلك اقدر منك اليوم» وفجاة يمتقع لونه، وتنثال دموعه ويقول: «يافاطمة، إني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم».

ولم تلبث إلا قليلا حتى الفت شظف العيش الذي اختاره عمر لنفسه ولذويه وراحت تحيا هذه الحياة بروح محبة متفانية.

لقد عاد يوما إلى داره بعد صلاة العشاء ولمح بناته الصغيرات، فسلم عليهن كعادته، ;بدلا من أن يسارعن نحوه بالتحية كعادتهن رحن يغطين افواههن باكفهن ويتبادرن الباب، فسال ماشانهن؟ فاجيب بانه لم يكن لديهن مايتعشين به سوى عدس وبصل. فكرهن أن تشم من افواههن ريح البصل، فبكى امير المومنين وقال بخاطبهن: «ابنائي. مابنفعكن ان تعشين الالوان والاطايب ثم يذهب بابيكن إلى النار».

ويدخل عليه في داره احد خاصته المقربين فيجده بركن منها تغطيه الشمس، وقد دثر جسمه كله في إزار، وحسبه الزائر مريضا، فساله ماباله؟ فاجابه امير المومنين: «لاشيء، غير اني انتظر ثيابي حتى تجف»

قال زائره: «ومالثيابك ياامير المومنين؟»

قال عمر: «قميص ورداء وإزار».

قال صاحبه: « الا تتخذ قميصا اخر ورداء وإزارا؟»

قال الخليفة: «كانت لي ثم بليت»

قال الزائر: «الا تتخذ سواها؟»

وهنا راح يجهش بالبكاء مسندا جبهته على راحيته ويردد الاية الكريمة: «تلك الدارالآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الأرض ولافسادا، والعاقبة للمتقين».

افما كان يكفي هذا الخليفة ان ينفرد هو باعباء القدوة تاركا اهله واولاده يحيون ولو في مستوى حياة اوساط الناس؟

إنه يعتبر هذا لو حدث احتيالا على المسؤولية، وهروبا من تبعات القدوة وبرى النار تمد إليه السنتها لتطوفه حسابا له وعقابا.

وكذلك فعل مع قرابته الأمراء، فقد جردهم من قصورهم وأموالهم، وراحوا بكل ضراعاتهم يحاولون الابقاء على بعض امتيازاتهم، فلما فشلوا راحوا يناورون، ولما اخفقوا راحوا يهددون.

يقع خلاف بينه وبين امراء بني امية حول حقوق يرونها لانفسهم، ويقول احدهم للخليفة: «ساتيك بصك الوليد» وفي كلمات حازمة يقول عمر: «ابالمصحف ستجيء»

وكانت عمته ام عمرو بنت مروان صاحبة دالة على خلفاء بني مروان وامرائهم وكانت اثيرة لدى عمر بن عبدالعزيز، وحين الغى كل مخصصات بني مروان، والغى مخصصاتها، ايضا، سارعت إليه، وفوجئت به جالسا يتناول طعام عشائه، وسلمت العمة ثم جلست، وراحت تحملق بعينيها لاتكاد تصدق ماتراه، لقد كان كل مابين يديه من طعام خبزا جافا وطبق عدس وملحا. ;دارت بها الأرض، اهذا هو عمر الذي كان يخوض في النعيم خوضا، والآن وهو الخليفة المطاع يصير هذا طعامه، ولم تتمالك نفسها فاجهشت بالبكاء، ثم قالت: «لقد جئتك في حاجة لي، ولكني لم اكد اراك حتى رايت أن ابدا بك قبل نفسي».

قال الخليفة: «وماذاك ياعمة؟» قالت: «لو اتخذت لك طعاما الين من هذا؟» قال: «لاامك غيره ياعمة، ولو كان عندي لفعلت».

قالت: «إن عمك عبدالملك كان يجري علي ماتعلم، ثم كان الوليد فزادني ثم كان سليمان فزادني، ثم توليت انت فقطعته عني».

فاجابها: ياعمة، إن عمي عبدالملك، واخي الوليد، واخي سليمان، كانوا يعطونك من مال المسلمين، وليس ذلك المال لي فاعطيكه، ولكني اعطيك مالي إن شئت قالت: «وما مالك ياامير المؤمنين؟» قال: «عطائي مائتا دينار في العام» قالت: «وما يبلغ مني عطاؤك؟» ثم انصرفت عنه يائسة يائسة، وهي التي كان الخلفاء يتحنون لرغبتها ويسارعون إلى هواها. وبعد أن يئس الامراء الامويين من استرداد إقطاعاتهم وثرواتهم بالتوسط والضراعة والحيلة اغروا واحدا منهم وهو عمر بن الوليد بن عبدالملك بالكتابة إليه مهددا متوعدا، فكتب يقول: «اما بعد فقد ارزيت بمن كان قبلك من الخلفاء، وسرت بغير سيرتهم، فقطعت ما امر الله به أن يوصل، وعملت بغير الحق في قرابتك، وعمدت إلى اموال قريش ومواريثهم ;حقوقهم فادخلتها بيت مالك ظلما وجورا ;عدوانا، فاتق الله يابن عبدالعزيز فإنك توشك الا تطمئن على منبرك».

وفي نفس اللحظة يكتب امير المومنين رده:

من عمر امير المومنين إلى ابن الوليد، سلام على من اتبع الهدى ،

أما بعد: فعهدي بك كنت جبارا شقيا، والآن تكتب تتهمني بالظلم، لانني حرمتك واهل بيتك من مال المسلمين ماهو حق للضعيف والمسكين وابن السبيل، الا إن شئت اجزتك بمن هو اظلم مني واترك لعهد الله، إنه أبوك الوليد، الذي استعملك على المسلمين صبيا سفيها، تحكم في دمائهم واموالهم، فويل وويل لابيك، ماكثر طلابكما وخصماءكما يوم القيامة. واظلم مني واترك لعهد الله، من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام، واظلم مني واترك لعهد الله من استعمل يزيد بن ابي مسلم على جميع المغرب يجبي المال الحرام، ويسفك الدم الحرام.

الا رويدك يا ابن الوليد، فلو طالت بي حياة لاتفرغن لك ولاهل بيتك حتى اقيمكم على المحجة البيضاء.

ولكنه وجد في اولاده وزوجته نعم العون على الخير والحق، فهذا ابنه عبدالملك قال مرة لابيه: «ياامير المومنين: ماتقول لربك إذا اتيته وقد تركت حقا لم تحيه، او باطلا لم تمته فقال يابني: إن اجدادك قد دعوا الناس عن الحق فانتهت الأمور إلي وقد افبل شرها وادبر خيرها، ولكن اليس حسنا وجميلا ألا تطلع الشمس علي في يوم إلا احببت فيه حقا وامت باطلا حتى ياتيني الموت وانا على ذلك.

الخطبة المنبرية عبر التاريخ الاسلامي (تتمة)

مستقبلا المقام الكريم، فإذا خرج الخطيب اقبل لابسا ثوبا سواد، معتما بعمامة سوداء، وعليه طيلسان اسود كل ذلك من كسوة الملك الناصر وعليه الوقار والسكينة، وهو يتهادى بين رابنين سوداوين يمسكهما رجلان من المؤذنين. وبين يديه احد القومة في يده الفرقعة، وهي عود في طرفه جلد رقيق مفتول، ينفضه في الهواء، فيسمع له صوت عال يسمعه من بداخل الحرم وخارجه، فيكون إعلاما بخروج الخطيب، ولايزال كذلك إلى ان يقرب من المنبر، فيقبل الحجر الأسود، ويدعو عنده، ثم يقصد المنبر، والمؤذن الزمزمي وهو رئيس المؤذنين بين يديه لابسا السواد. وعلى عاتقه السيف، وتركز الرايتان عن جانب المنبر ، فإذا صعد اول درج من درج المنبر قلده المؤذن السيف، فيضرب بنصل السيف ضربة في الدرج، يسمع بها الحاضرين، ثم يضرب في الدرج الثاني ضربة، ثم في الثالث أخرى، فإذا استوى في عليا الدرجات، ضرب ضربة رابعة، وهتف داعيا بدعاء خفي مستقبل الكعبة. ثم يقبل على الناس فيسلم عن يمينه وشماله، ويرد عليه الناس، ثم يقعد، ويؤذن المؤذنون في اعلى قبة زمزم، في حين واحد. فإذا فرغ الأذان خطب الخطيب خطبة يكثر فيها من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في اثنائها، اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ماطاف بهذا البيت طائف، ويشير باصبعه إلى البيت الكريم، اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ماوقف بعرفة واقف، ويترضى عن الخلفاء الأربعة، وعن سائر الصحابة، وعن النبي صلى الله عليه وسلم وسبطيه وامهما، وخديجة جدتهما على جميعهم السلام، ثم يدعو للملك الناصر، ثم للسلطان المجاهد نور الدين علي بن الملك المؤيد داوود بن الملك المظفر يوسف بن علي بن رسول، ثم للسيدين الشريفين الحسنيين اميري مكة، سيف الدين عطيفة، وهو اصغر الأخوين، ويقدم اسمه لعدله، واسد الدين رميشة ابني ابي نمي بن ابي سعيد علي بن قتادة، وقد دعا لسلطان العراق مدة ثم قطع ذلك، فلما فرغ من خطبته انصرف والرايتان عن يمينه وشماله، والفرقعة امامه إشعارا بانقضاء الصلاة، ثم يعاد المنبر إلى مكانه الكريم (6).

إن هذا الوصف الحي الدقيق يعطي للقارئ فكرة واضحة عن بعض العادات التي الصقت بخطبة الجمعة في بعض البلاد الإسلامية ومنها مكة المكرمة، وقد اهتم ابن بطوطة بنقل هذه العادات، لأنها لم تكن شائعة ومعروفة في سائر الجهات، فالفرقعة، والأعلام السوداء، واذان المؤذنين بصوت واحد، والضرب بنصل السيف كلما صعد الخطيب درجة من درجات المنبر، ولبس الخطيب للطيلسان وتقدم احد القومة بين يديه، وهو حامل للسيف ولابس للباس خاص متميز... ركز ابن بطوطة على هذه الأوصاف لأنه راها على غير ما الفه في خطب الجمعة بالمغرب وشمال افريقيا عموما. وهذه الأوصاف نفسها نجد ابن الحاج صاحب المدخل (ت: 737 هـ) ينتقدها، ويعيب على خطيب الجمعة فعلها، ويطالبه بالعودة إلى السنة النبوية في خطبة الجمعة، وابن الحاج تقدمت وفاته على ابن بطوطة باثنين واربعين سنة، وكان ابن بطوطة قد بدا رحلته سنة 725 هـ فهو قد عاصره في الثلث الاول من القرن الثامن الهجري، فرحالتنا المغربي، وإن لم ينتقد هذه العادات التي شاهدها مكتفيا بوصفها، ونقلها بدقة وامانة، فتركيزه عليها يدل على غرابتها عنده، تاركا نقدها لمحتسب العلماء الشيخ محمد بن محمد العبدري القبيلي الفاسي الدار، حسب ماجاء في مقدمة الجزء الاول من المدخل، حيث عرف المؤلف فيه بنفسه.

ابن الحاج في المدخل:

يعقد فصولا للحديث عن خطبة الجمعة وعن إمامها منها قوله: فصل في تهيء الإمام للجمعة ثم فصل في ذكر الأشياء التي ينبغي للامام أن يتجنبها في نفسه، وفي هذا الفصل تعرض لنوع اللباس السني ولونه قائلا: قد تقرر في الشريعة ان احسن لباس الناس البياض لقوله عليه الصلاة والسلام خير لباسكم البياض... ويقول ولبس السواد في الجمعة ليس من السنة، ولا من الفضائل ان ينظر إلى لابسه... ويقول: وكذلك يتحفظ من جعل الأعلام السود على المنبر حالة الخطبة فإن ذلك من البدع ايضا... وعقد فصلا في خروج الامام على الناس يوم الجمعة والسنة في ذلك: فصل في صعود الامام على المنبر، وكيفية صعوده، وحذر الخطيب من لبس الطيلسان، وفرش السجادة على المنبر... وهي فصول رائعة تعرض فيها ابن الحاج للبدع التي ادخلت على هيئة خطبة صلاة الجمعة. وحذر الخطيب من ارتكابها..(7).

ومعناه ان خطبة الجمعة في القرن السابع والثامن وماقبلهما، ادخلت عليها العادات المنافية للسنة في بعض البلاد الاسلامية ونجد الإمام الغزالي في القرن الخامس واوائل السادس ينتقد بعض العادات التي ظهرت في المساجد على عهده، فيقول: ومنها ان يكون الخطيب لابسا للثوب اسود، يغلب عليه الابرسيم ـ التطريز بالحرير أو الذهب ـ او ممسكا لسيف مذهب، فهو فاسق والانكار عليه واجب *.

ونجد كذلك الامام علاء الدين بن للعطار الدمشقي المتوفى في اوائل القرن الثامن الهجري ينتقد العادات المنافية للسنة التي ادخلت على خطبة الجمعة، وعلى خطيب الجمعة، في كتابه القيم الذي عنونه وسماه: «ادب الخطيب» حيث افرد هذا الكتاب للحديث عن السنة في خطبة الجمعة، ومايجب ان يكون عليه خطيبها من عقيدة صحيحة سليمة، وما يجب ان يكون عليه من اخلاق، وآداب، وعلم، ومعرفة... ويؤكد على ان يكون من اهل السنة والجماعة، لامشبها، ولامعطلا... مقدما للنقل على العقل... وينكر عدة اشياء كان يمارسها خطباء الجمعة او بعضهم منها: كثرة الالتفات يمينا وشمالا اثناء الخطبة، بجميع جسده ووجهه وعنقه، أو عند قوله: أمركم وانهاكم. ومنها: زيادة الارتقاء درجة عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزوله عنها بعد ذلك. ومنها: تاخر الخطيب عن بعض المأمومين اثناء الصلاة على الجنازة بعد صلاة الجمعة. ومنها تقصير الخطبة الثانية وهذرمتها ومنها نهبيج النفوس بالصياح والصراخ، ومنها: دق الخطيب المنبر بسيفه، ومنها: ذكر البسملة قبل التحميد ، ورفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، ومنها لبس الخطيب الطيلسان.

ومن خلال انتقادات ابن القيم وابن الحاج وابن العطار قبلهما، يدرك المتتبع لوضع خطبة الجمعة عبر التاريخ انها فقدت حيويتها، ولم تعد تؤدي مهمتها المطلوبة منها وانصب الاهتمام على الشكل دون المضمون، وعلى المظاهر والعادات دون الجوهر، ولم تبق مهتمة بما يملا القلوب إيمانا، وبما ينمي العقول، والمحصول الثقافي والعلمي عند المسلم، بل اصبحت مكرورة مملولة، لاتستلفت انتباه السامع واهتمامه، واصبح الحاضر لها ينتظر ـ صاحيا او نائما ـ إقامة الصلاة لينصرف إلى حال سبيله، ولم يبق الخطيب موقظا للشعور، ومحركا للحوافز، لأنه ابتعد عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطابة، وعن منهجه في التلبيغ والدعوة إلى الله.

ويبدو ان الحال استمر على ذلك في كثير من البلاد الاسلامية إلى وقت متاخر، وهذا لايتنافى مع وجود استثناءات هنا وهناك.

الهوامش:

1) المصدر نفسه ص: 168ـ 170.
2) نفسه ص: 171.
3) نفسه.
4) ابن بطوطة: محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، ولد وشب بطنجة وفيها تعلم القراءة والكتابة والفقه والأدب وفنون الشعر، وكان من اسرة علمية تولى عدد من افراد اسرته القضاء. سافر لاداء فريضة الحج بعد العشرين من عمره، وكان تقيا ورعا اهتم بالاتصال بالشيوخ، ورجال العلم، والحكم، وبالقضاة والخطباء وكبار القوم، وكان موفقا في الاتصال بهؤلاء حياته مابين (703 و 779هـ)

* كلام ابن بطوطة هذا، اثار ردود فعل، وانكر عليه بعضهم ان يكون سمع ذلك فعلا، ومهما يكن فهو قد ذكره في رحلته، اتينا به على سبيل اهتمام أصحاب الرحلات بموضوع الوعظ والإرشاد.

5) رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ص: 112ـ 113 بشرح وتعليق طلال حرب.
6) تحفة النظار ص: 177ـ 178.
7) المدخل لابن الحاج ج. 2 ابتداء من ص: 271 إلى صفحة: 287 ط 2 دار الكتاب العربي ببروت.
(*) إحياء، علوم الدين للغزالي ج: 308/2 الباب الثالث في المنكرات المالوفة في العادات ط دار القلم لبنان.

التراث الإسلامي

إعداد الأستاذ : الطاهر العروسي

الأمة الاسلامية اكثر الامم غزارة في التراث واطولها باعا في الرصيد الفكري والاجتماعي واللغوي ..قام تراثها على كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم .. وعلى ثقافة ففهائها وفلاسفتها وعلمائها . وقد صاغ هذا التراث الاسلامي للامة الاسلامية فلسفة ربانية جمعت بين نقيضين لم نجمع فلسفة بينهما قبلها أو بعدها.

نظر تراث الأمة الاسلامية للانسان، على انه كائن مفكر يحقق أعمالا دنيوية واخرى اخروية، فربط بينهما ليحفظ التوازن لدى الانسان، لئلا نتحول حياته إلى كهنوتية مرفوضة .. أو إلى مادية طاغية.

فعندما يقوم الانسان بعمل ما، اي عمل ، عبادات أو غيرها يحقق من خلال هذا العمل قيمة روحية بالتزامه الحلال وتجنبه الحرام، وفي الوقت نفسه يحقق قيمة مادية.

ترجمة العالم المحدث الحجة محمد المدني ابن الحسني الرباطي (رحمه الله)

(تتمة)

قال :
بعد السلام الطيب الزكي
على النزيه العلم الحسني
الماجدي القرحي الهمامي المدني
اوحد هذا العصر والمصر السني
وافى النظام المعجب البهي
الجامع المنسجم الشهي
فبلسان العجز والقصور
امدح نظما شامخ القصور
وليس بدعا إذ بدا من لو دعي
ثم سيدع بديع المعي
حفظه الله وأعلى قدره
وزاده فضلا وزكى عمره
9-أهلة المسترشد لادلة المرشد:
10- «الفوائد اللطيفة في ذكر كتب السنة الشريفة» نظم فيه الرسالة المستظرفة السيد محمد جعفر الكتاني، مطبوع في الهند يقول في مطلعها :
يقول راجي رحمة الممتن
المدني محمد ابن الحسيني
حمدا لمن انزل احسن الحديث
منه كتابا هديه لنا حثيث
إلى آخره.
11- «ارتشاف السلف من اسباب الخلاف» به سبعة كراريس قرضه ابو حامد البيطاوري، مولاي احمد البلغيثي، مع قصيدة عالية النفس كما قرضه الأستاذ محمد الرافعي، والشيخ ابو شعيب الدكالي، والمهدي الوزاني، واحمد الازموري الذي يقول :
الحمد لله رايت على استعجال من الوقت ما كتبه العلامة البارع الزكي الحافظ الغزير المادة المستبحر الشريف سيدي المدني ابن الحسني على خاتمة منظومة ابن عاصم الأصلية، في اسباب الخلاف، فوجدته حريا بان يعلم ويسمى «بالتاليف الجامع والتصنيف الواسع» ولما سبق لي في رؤية مؤلفه من مثل هذه الرؤية المستعجلة وارتباطي المخيلة والذكاء العالي فيه، قلت لاجله ولأجل تاليفه وتاليفه.
لقد كان كل أماني الفؤاد
لقاء النوابغ والمعالمين
وأخذ الفوائد عنهم لعلي
اكون بذاك من المفتفين
وقد كنت أعشق ما يكتبو
ن واعشق فنباتنا الكاتبين
فلما رأت مقلتاي كتابا
غدا في الأصول كتابا مبينا
وكنت رايت مؤلفيه
سليل الهداة من الطاهرينا
تخيرت بينا وأنشدته
وكررته مائة وميئين
لانت وكتابك بامد
ني كفاية امثال الطالبين
واحمدسكيرج، ومحمد دينية .. ومحمد بوجندار واخبر المترجم، رحمه الله، المؤلف بعزمه على الطبع وإثبات كل التقاريض مع ما احتونه من الاقتراحات.
12- اخبار البخاري في كراستين.
13- الميدان القسيم من بسمله الصحيح.
14- رباعيات البخاري، سبع كراريس سماها «الفوائد الابداعية من وصية البخاري الرباعية.
15- «إقامة الدليل لمختصر خليل» او منار التسبيل إلى مختصر الخليل بالحجة والدليل، لم يتم.
16- «ثالث افتتاح لأصح الصحاح»، هكذا استمر الشيخ في دروسه وانتاجه إلى أن لقي ربه، عشية الاثنين على الساعة الخامسة رابع عشر شوال عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة والف 1378هـ موافق 4 مايو سنة تسع وخمسين وتسعمائة والف 1959م.

وصلي عليه بالمسجد الأعظم بعد الزوال. ثم نقل لمرقده الأخير بضريح سيدي الشيخ جوار الزاوية الحمدوشية حيث كان له قبر اشتراه قبل وفاته بسبع سنوات، وقد ابنه الكاتب لدى الدفن بكلمات موجزة.

توفي عن سن تبلغ إحدى وسبعين سنة، وقد ازداد في الرباط سنة 1307هـ. هذا بعد مرور أربعين يوما على وفاته اقام ابناء مدرسته وخريجوها تابينا لذكراه بالمسجد الأعظم تبارى فيه كل من الكتاب والشعراء تخليدا لقيمته الرفيعة رحمه الله.

وهذا ابنه البار اخونا الاستاذ عبد الكريم بن الحسني اخذ على نفسه إحياء ذكرى ابيه كل سنة ببيته الموقر يحضرها هيئة من العلماء والطلبة.

ووفاء للشيخ الراحل يقوم المؤلف في بعض هذه الذكريات بإلقاء الكلمة تتناول بعض جوانبه العرفانية وما إليها من مكارم الأخلاق التي كان يتمتع بها في الوسط المغربي بامتياز لا يزاحم.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107- شارع فال ولد عمير
رقم : 7 -أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

من يحكم العالم القانون أو القوة؟

إن حزمة من العيدان المنخورة لايمكن أن تستعصي على الكسر، لكن حزمة من العصي السليمة القوية يصعب كسرها، او يستحيل.

بهذا المثال البسيط الواضح الذي كنا نحفظه شعرا في عهد الطفولة واجهت بعض الاصدقاء وقد جمعني بهم مجلس، وامامنا كانت إحدى قنوات التلفزة تنقل اخبارا مصورة عن تحركات الأساطيل وحاملات الطائرات الجاثمة على مياه الخليج وهي تتاهب للهجوم على العراق عندما قال لي أحدهم متفائلا: أين المسلمون؟ ماهو موقفهم من العدوان على بلد اسلامي محاصر مات مئات الآلاف من أطفاله وشيوخه بسبب نقص الغذاء والدواء؟

وانبرى أحدهم قائلا:

- اتعلمون، أيها الاخوان، ان العالم الاسلامي يضم مليارا ومائتي مليون من المسلمين، ويمثلون خمس قوى سكان الكرة الأرضية، ويحتل مساحة تقرب من ربع مساحة المعمورة، ويضم في باطن ارضه أهم مصادر الطاقة، ويتمتع باعماق استراتيجية هائلة، ويطل على ثلاثة محيطات «الهادي، الأطلسي، الهندي» وكما تتوافر الطاقة البشرية في مصر وباكستان واندونيسا ونيجيريا، ومع ذلك فإن حال المسلمين اليوم يبعث على الرثاء. وندخل صديق اخر:

- والله إنه لشيء محزن أن تقوم وسط هذا العالم الكبير دولة صهيون المعتدية على مقدسات المسلمين وعلى راسها القدس الشريف والمسجد الاقصى المتحدية لمشاعرهم، الضاربة لمواثيق الشرعية الدولية عبر الحائط ، ومع ذلك فإن حماتها الكبار يكيلون الكيل بمكيالين ويغضون الطرف عن اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها، وتهدد بها لبس، فقط ، جيرانها، بل تهدد امة الاسلام باجمعها.

وفي هذه اللحظة ظهر على الشاشة الصغيرة وجه «عجوز» كانت لها مواقف معادية للعرب في مجلس الأمن، ترفع أصبعها بالاحتجاج «دائما» على الأصوات الخيرة المطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي، شاهدناها تعلن على الملا وبغضب: سنضرب العراق بقوة.

وخرج أحدهم عن صمته:

- ان العالم يحكمه قانون دولي ولايمكن لأية دولة أن تعتدي على دولة أخرى بدون موافقة مجلس الأمن، وخاصة الأقطاب الخمسة الكبار.

واجابه اخر: في هذه المرة ياأخي لن يكون هناك قانون،ولن تنتظر القوة الكبرى في العالم الاذن من مجلس الأمن فهي ستضرب وستوجه اسلحتها ذات القوة العالية في التدمير إلى صدور ابناء العراق بكل فئاتهم صغارا وكبارا وقد تعني الآلاف كما فعلت في هيروشيما والهند الصينية.

واحتد الكلام. وهدأ هذا، وتحمس ذاك إلى أن طلب الكلمة أحد الحضور ملاحظا:

- أراكم أيها الأصدقاء تتجنبون الحقيقة فالأساطيل الرهيبة وطائرات الشبح والأسلحة المتطورة توجد من أجل هدفين اثنين لا ثالث لهما.. أتعرفان من هما؟ الهدف الأول حماية اسرائيل من صواريخ العراق، الهدف الثاني حماية منابع بترول الخليج من أي هجوم محتمل..

وعاد أحدهم ليذكر مجلسنا قائلا:

- اما سمعتم عن تهديد زعيم كبير في العالم بانه إذا تمت الضربة العسكرية على العراق فسوف تنشب حرب عالمية ثالثة...

وارتفعت أصوات مقاطعة:

- لااهمية لتهديدات ذلك الزعيم الذي كانت دولته يوما قوية، وقد سبق لها ان وجهت انذارها المشهور على لسان «بولغانين» يوم تعرضت مصر أيام جمال عبدالناصر إلى العدوان الثلاثي الذي شاركت فيه فرنسا وبريطانيا واسرائيل - كانت مدة الانذار 48 ساعة فقط... وإلا... ولم تمض هذه المدة حتى رحلت اساطيلهم وقواتهم عن مصر أما اليوم فشيء مختلف.

كان الكلام يدور بين ثلة من الأصدقاء، وقد شد انظارهم حجم الترسانة العسكرية التي بتوعد أصحابها شعب العراق المسلم الجائع الضعيف، ولحاجة في نفس بعقوب.

محمد الخضر الريسوني

المسلمون التتار يؤدون الصلاة في أحد مساجد جمهورية تتارستان.

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الواقعة

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها: سورة الواقعة هي السورة السادسة والخمسون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسادسة والأربعون (46) نزلت بعد سورة طه مكة المكرمة، وعدد اياتها 96 اية، وعدد الفاظها 380 لفظة، وسميت سورة الواقعة لأن الله تعالى فصل فيها أمور القيامة وأحوالها وما يكون بين يدي الساعة من شدائد وأهوال، وانقسام الناس في الأخرة إلى طوائف وذكر فيها البراهين والأدلة على الحشر والنشر والحساب والجزاء، والواقعة اسم من اسماء القيامة كالصاخة والطامة والحاقة، وقد ذكرت السورة الدلائل على وجود الله ووحدانيته وكمال قدرته في بديع صنعه. في خلق الانسان واخراج النبات وإنزال المطر، وماأودعه الباري جل وعلا في الشجر من النار الموقدة وغير ذلك من دلائل القدرة الباهرة. ثم نوهت بذكر القران العظيم وانه تنزيل الحكيم العليم، ثم ذكرت مايلقاه المرء عند الاحتضار من الأهوال، ثم ختمت بذكر الطوائف الثلاث: أهل السعادة، وأهل الشقاوة، والسابقين إلى الخيرات .تبتدئ السورة بوصف القيامة ومايجري فيها من أحداث وأهوال حيث تنطاير الجبال وتهتز الأرض اهتزازا عنيفا بنبك كل مافوق سطحها.. كما تنبدل أقدار الناس. (بسم الله الرحمن الرحيم إذا وقعت الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة، خافضة رافعة، إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا، فكانت هباء منبثا. وكنتم أزواجا ثلاثة) الآيات من 1 إلى 7 «ثم نفصل السورة مصائر هذه الفرق الثلاثة.. وتصف مايلقون من نعيم وعذاب في ذلك اليوم الرهيب مبتدئة بذكر السابقين، وهم الذين سبقوا بالايمان والعمل الصالح فنالوا أعلى الدرجات» (فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة ماأصحاب المشئمة، والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم، ثلة من الأولين وقليل من الأخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين، يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وأباريق وكاس من معين لايصدعون عنها ولاينزفون، وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لايسمعون فيها لغوا ولاتاثيما، إلا قليلا سلاما سلاما) الآيات من 8 إلى 26. ثم تثني بذكر السعداء أصحاب اليمين وهم الذين ياخذون كتبهم بايمانهم وهم عامة أهل الجنة. ولكنهم دون مرتبة السابقين في الأجر والفضل، (واصحاب اليمين ماأصحاب اليمين في سدر مخضوض وطلح منضوض وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة وفرش مرفوعة، إنا أنشاناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين، ثلة من الأولين وثلة من الأخرين) الآيات من 27 إلى 40.

ثم تذكر السورة الكريمة الاشقياء المجرمين وهم أهل المشئمة الذين ياخذون كتبهم بشمائلهم، وتتحدث عما اعد الله لهم من العذاب المقيم في دركات الجحيم (وأصحاب الشمال ماأصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لابارد ولاكريم، إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم، وكانوا يقولون: أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون او ءاباؤنا الأولون؟) الآيات من 41 إلى 48.

ثم يأتي الجواب مؤكدا بانهم لابد أن يجمعوا هم وأباؤهم في الأخرة للحساب والجزاء وأنهم بسبب كفرهم سيأكلون من الزقوم ويشربون من الماء الحار الذي يتناهى حره، وهو الحميم (قل إن الأولين والأخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم، ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لأكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون، فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم، هذا نزلهم يوم الدين) الآيات من 49 إلى 56.

«ثم تتحدث الآيات عن دلائل القدرة والوحدانية فيما خلق الله تعالى وبث في هذا الكون من اثار القدرة الفائقة والصنعة الباهرة في الانسان والنبات والماء والنار، وتذكر هذه الأمور الأربعة كبرهان على قدرة الله، وإمكان البعث والنشور» قال تعالى: (نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه أم نحن الخالقون؟ نحن قدرنا بينكم الموت ومانحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لاتعلمون، ولقد علمتم النشاة الأولى فلولا تذكرون) الآيات من 57 إلى 62 «وتأتي الاشارة إلى اثار قدرة الله بصيغة الاستفهام الذي يخاطبهم مباشرة بلا واسطة تعجيزا لهم ليعترفوا بوجود الله وبقدرته» (أفرأيتم ماتحرثون، ءانتم تزرعونه أم نحن الزارعون، لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون) اي تعجبون من ذلك (إنا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون؟ ءانتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون؟ لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون؟ أفرأيتم النار التي تورون، ءانتم انشاتم شجرها أم نحن المنشئون؟ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) أي المسافرين (فسبح باسم ربك العظيم) الآيات من 63 إلى 74. وبين هذه الاسئلة التعجيزية والبيان الواضح تتحدث السورة عن القرآن معجزة محمد (ص) الخالدة الباقية أبد الدهر (فلا اقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لايمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين، افبهذا الحديث انتم مدهنون) أي متهاونون مكذبون (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) الآيات من 77 إلى 84.

ثم تختم السورة بذكر الطوائف الثلاث مع بيان مال كل فريق منهم في الجنة أو في السعير (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم، وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين، فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم) الآيات من 90 إلى 99.